المورد

عدد خاص
أبو الطيب المتنبي

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد السادس - العدد الثالث ١٣٩٧ - ١٩٧٧

١ ـ التجني على ابن جني

لابن فورجة البروجردي

٢ ـ شرح المشكل من شعر المتنبي

لابن القطاع الصقلي

تحقيق الدكتور

محسن غياض

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

١ ـ التجنّي على ابن جنّي

لابن فُورَجَة البروجردي

(٩٦ نصا من كتاب مفقود)

كنت قد ذكرت في مقدمتي لكتاب « الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي »(١) لابي الفتح عثمان بن جني ، وكتاب«الفتح على فتح ابي الفتح »(٢) لابن فورجة البروجردي ، مسالة تعقيد المتنبي لبعض شعره عامدا وما كان يقصده بذلك من اشغال العلماء والادباء به وبشعره ، واشرت الى كثرة الردود التي الفت على ابن جني ونشرت بعضها ، ثم بينت بيانا وافيا الدافع الى كل تلك الردود واسباب تشكيك اصحابها فيما زعمه ابن جني من القراءة على ابي الطيب وفيما نقله من تفسيراته لبعض شعره ، واشرت الى المرتكزات التي اعتمد عليها اولئك الشراح في ردودهم كابن فورجة وابي الفضل العروضي(٣) ، وتلك كلها امور لا ارى مبررا للافاضة في الحديث عنها ثانية بين يدي هذا الكتاب .

المؤلف

هو ابو علي محمد بن حمد بن فورجة البروجردي ، كذلك اجمعت المصادر على اسمه ولقبه(٤) ، لم يخالفها غير الباخرزي في دميته اذ عكس الاسم وجعله« حمد بن محمد»(٥) وكان عجبا حقا ان يجعله المرحوم الاستاذ عبدالكريم الدجيلي (محمد بن احمد) ويجعل ولادته سنة ٤٠٠ هـ ثم يجعل ذلك كله على غلاف كتاب « الفتح على ابي الفتح »(٦) في نشرته له . ولم يذكر الاستاذ رحمه الله ما الذي سوغ عنده مخالفة ما اجمعت عليه المصادر في اسم الرجل وسنة ولادته ، اذ هي مجمعة على انه ولد سنة ٣٢٠هـ في ذي الحجة منها(٧) .

ونحن لا نعرف شيئا كثيرا عن سيرة الرجل وعمله وانما نراه يشير في شعره الى انه سجن فيقول :

ما شانني حبسي وما ضرني
ما جر من حادث اقتاري
جربني الدهر باحداثه
تجربة الياقوت بالنار(٨)

لا نعلم اين سجن ومتى ولماذا ، وليس في كتاباته ما يدل على هذا ولكننا نعلم شيئين اثنين :

اولهما : تلمذته لابي العلاء المعري عند زيارته لبغداد(٩) وما تبع ذلك من اعجاب كل من الرجلين بصاحبه ، وهو اعجاب

(١) نشرته وزارة الاعلام ببغداد سنة ١٩٧٣ .
(٢) نشر في المجلد الثاني من مجلة المورد سنة ١٩٧٣ .
(٣) نشرت مستدركه على ابن جني في مجلة المورد المجلد الرابع العدد الرابع ١٩٧٥ .
(٤) تتمة اليتيمة ١٢٣/١ ومعجم الادباء ٤/٧ وفوات الوفيات ٢٩٧/١ وبغية الوعاة ٣٩ .
(٥) دمية القصر ٢٧٠/١ .
(٦) نشرته وزارة الاعلام ببغداد سنة ١٩٧٤ .
(٧) معجم الادباء ٤/٧ وبغية الوعاة ٣٩ .
(٨) دمية القصر ٢٧١/١ .
(٩) بغية الوعاة ١٣٦ .

لا يكتمه ابن فورجة بأستاذه ، يظهره في متابعته لبعض آرائه واستشهاده ببعض أشعاره في شروحه لديوان المتنبي .

ويظهره المعري بالاشادة بتلميذه ذاك النابه والتشوق له، بعد أن فارقه ورجع الى معرة النعمان . فقد ذكروا ان ابن فورجة كتب للمعري قصيدة مطلعها :

ألا قامت تجاذبني عناني
وتسألني بعرصتها مقيلا

فاجابه المعري بقصيدة أولها :

كفى بشحوب أوجهنا دليلا
على ازماعنا عنك الرحيلا

يقول منها :

كلفنا بالعراق ونحن شرخ
فلم نلمم به الا كهولا
وشارفنا فراق أبي علي
فكان أعز داهية نزولا
سقاه الله أبلج فارسيا
أبت أنوار سؤدده الافولا
وردنا ماء دجلة خير ماء
وزرنا أشرف الشجر النخيلا
ولو لم الق غيرك في اغترابي
لكان لقاؤك الحظ الجميلا(١٠)

وهذه الابيات تكشف دون ريب مدى اعجاب المعري بتلميذه وعظم منزلته في نفسه .

ثانيهما : ونعلم انه كان كاستاذه المعري شديد الاحترام لعلمه لا يبتذله في ملازمة أبواب السلاطين ومدحهم وحضور مجالسهم وانه كان يشبه أبا العلاء في كراهيته للظلم والظالمين ونزعته الى العدل والاصلاح ، وانه كان لا يقل جراة عن استاذه في ذلك كله وانك لتعجب لهذا الرجل الذي يعيش في ظل الدولة البويهية كيف يصف أكبر ملوكها عضد الدولة البويهي فيقول في رد له على ابن جني وقد شرح بيتا للمتنبي « بل يجب أن يتقرب (أي المتنبي) الى الله عز وجل بتلك المفارقة والزهد في داره (أي عضد الدولة) اذ كان ملكا ظالما »(١١) . أكان الذن لتلك التلمذة وهذه الآراء في الملوك الظالمين اثر فيما لقيه ابن فورجة من سجن أفقره وذهب بماله ، وهو مع ذلك فخور به شديد المباهاة .

وقد ذكر الذين ترجموا له انه كان من اهل اصبهان المقيمين بالري ، ثم لم يقطع أحد منهم بسنة وفاته ، قال السيوطي ويافوت انه كان موجودا سنة ٤٥٥(١٢) وقال حاجي خليفة انه كان موجودا سنة ٤٢٧(١٣). وقد شك الاستاذ بلاشير فيما ذكر من وجوده حيا سنة ٤٥٥ دون أن يذكر مبرر هذا الشك ودون دليل علمي يعتمد عليه(١٤) .

ونحن لا نستبعد ذلك ونراه الاقرب الى الصواب من

(١٠) شرح التنوير على سقط الزند ١١/٢ .
(١١) الفتح على فتح أبي الفتح ، مجلة المورد المجلد الثاني ١٢٤/٣ .
(١٢) معجم الادباء ٤/٧ وبغية الوعاة ٣٩ .
(١٣) كشف الظنون ٨٠٩/١ .
(١٤) ديوان المتنبي في العالم العربي ٢٨ .

سواه لا سيما وقد نقل الباخرزي بعض أشعاره وذكر أن ابن فورجة أنشدها للشيخ أبي عامر الجرجاني « بالري سنة أربعين واربعمائة »(١٥) . وقد ذكر مترجموه انه كان شاعرا وأثنوا على شاعريته فقال الباخرزي « وهو في الصنعة من الفحول وشعره فرخ شعرالاعمى اعني شاعر معرة النعمان»(١٦) وقال القفطي « امام في العربية ، فاضل كبير القدر حلو الشعر»(١٧) ، ووصفه الثعالبي انه كان « من المتقدمين بالفضل المبرزين في النظم والشعر »(١٨) ، ثم ذكر انه رأى جزءا من شعره بخطه(١٩) . ولم يصل الينا ذلك الجزء المخطوط ،وما بقي من شعره مقطعات قصار ، تغلب على بعضها الصنعة والزخرفة اللفظية . ومنها قوله :

جعلتك منك يا سكني ملاذا
وجئتك عائذا اذ لا معاذا
وهبك قتلتني فيقال عبد
جنى المولى عليه فكان ماذا(٢٠)

وقوله :

أما ترون الى الاصداغ كيف جرى
لها النسيم فوافت خده قدرا
كانما مد زنجي انامله
يريد قبضا على جمر فما قدرا(٢١)

وقوله :

ايها القاتلي بعينيه رفقا
انما يستحق ذا من فلاكا
اكثر اللائمون فيك عتابي
انا واللائمون فيك فداكا(٢٢)

هذا الكتاب

لم يكن ابن فورجة مكثرا في تآليفه على عادة معاصريه ومع أن القفطي ذكره بقوله « له نقد في المعاني على الشعراء وتواليف حسان في ذلك »(٢٣) الا أن الذين ترجموا له لا يذكرون من تآليفه تلك الحسان غير كتابين اثنين فقط جعلهما في الرد على ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي ، وهما التجني على ابن جني والفتح على فتح أبي الفتح(٢٤) .

قال الواحدي « أما ابن فورجة فانه كتب مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان سمى احدهما بالتجني والآخر بالفتح على أبي الفتح أفاد الكثير منهما فائضا على الدرر»(٢٥) وقد وصل الينا أحد الكتابين كاملا وحققناه ونشرناه وأثبتنا

(١٥) دمية القصر ٣٧٠/١ . سنعالجها
(١٦) المصدر السابق ٣٧٠/١ .
(١٧) المحمدون من الشعراء ٢٦٧ .
(١٨) تتمة اليتيمة ١٢٣/١ .
(١٩) المصدر السابق ١٢٣/١ .
(٢٠) دمية القصر ٣٧١/١ .
(٢١) فوات الوفيات ٣٩٨/١ .
(٢٢) بغية الوعاة ٣٩ .
(٢٣) المحمدون ٢٦٧ .
(٢٤) فوات الوفيات ٣٨٠/١ الصبح المنبي ١٦١ شرح الواحدي ٤ كشف الظنون ١٢٣٣/٢ ومعجم الادباء ٤/٧ .
(٢٥) شرح الواحدي ، المقدمة ٤ .

انه كتاب الفتح لا كتاب التجني كما توهم ذلك بروكلمـــان وبلاشير(٢٦) ومن تابعهما من كرام الاساتذة .

وبقي الكتاب الثاني (التجني) في عداد الكتب المفقودة وهو اسبق من الفتح تاليفا بدلالة اشارة مؤلفه له في كتابه الثاني بمثل قوله (وقد مضى ذكره في كتاب التجني)(٢٧) وقوله « وقد نبهت على ذلك في كتاب التجني »(٢٨) .

وعندما رجعنا الى شروح ديوان المتنبي وجدنا كثرة ما نقلته عن ابن فورجة ، فرددنا ما نقل من (الفتح) اليه واشرنا اليه في حواشيه ، ثم خلصت لنا بعد ذلك ستة وتسعون نصا لم يذكرها ابن فورجة في (الفتح) واذن فهي ما بقي لنا من كتابه الثاني (التجني) اذ ليس للرجل غير هذين الكتابين ، فرأينا جمعهـا وترتيبها وتخريجها وتوثيق شواهدها ، لتكون مصدرا مستقلا في دراسة شعر ابي الطيب وشرحا جليلا آخر من شروح ديوانه العظيم . وانك سوف تلقاه في هذا الكتاب كما لقيته في كتاب (الفتح) من قبل شديد العارضة قوي الحجة غزير المـادة بصيرا بمعاني الشعر بارعا في كشف غوامضه ودقائقه موفقا في كشف عثرات ابن جني والابانة عن سوء تفسيره ، وهو يصرح باسمه احيانا ويشير اليه معرضا احيانا اخرى ، وســتجده يفعل ذلك كله باسلوب رفيق مهذب يدل على حسن ادبه وسمو اخلاقه ولا ادل على ذلك من تسميته لكتابه هذا بالتجني على ابن جني تواضعا منه ولطفا مع انه لم يكن فيه متجنيا على ابن جني ولا ظالما له وهو يعتمد في ردوده وتفسيراته على القـرآن الكريم والحديث الشريف ومأثور شعر العرب ، والقياس على نظائر البيت المفسر من شعر ابي الطيب وربطه بما قبله او بمـا بعده من ابيات القصيدة ، ليتضح معنى البيت منسجما مع الاطار العام لمعنى القصيدة كلها . وربما اعتمد في مخالفته لابن جني على مخالفته له في رواية الشعر(٢٩) ، وهو امر يتبعه بالضرورة تفسير آخر لشعر الشاعر مخالف لتفسير ابن جني .

وقد عني الرجل بديوان المتنبي عناية كبيرة ووقف عليه فيما يبدو حياته كلها وجهده كله ، فلم يعتمد على نسخـة واحدة من نسخه أو رواية واحدة له ولم يكتف بقراءته على شيخ واحد ، وانما قرأه على شيوخ عدة وتتبع نسخه وروايـاتـه المختلفة فقد قال (وقد قرأت هذا الديوان تصحيحا ورواية بالعراق على علماء عدة ورواة ذات كثرة)(٣٠) ، وقال ايضا (وكذا رويته ايضا عن عدة مشايخ)(٣١) ، وقال يذكر اعتماده على نسخ متعددة (ووقعت الي نسخ غير واحدة شاميات)(٣٢) .

ويبدو انه وقف كتابه هذا على الرد على ابن جني في شرحه الكبير للديوان ووقف كتابه الثاني (الفتح) على الرد عليه في شرحه الصغير (الفتح الوهبي) ولكنه قد يخرج عن هذا فـلا يقصر ردوده على هذا الشرح أو ذاك في كلا كتابيه .

ومع اننا لا نعتقد ان ابن فورجة تتبع ابن جني في جميـع الابيات التي فسرها في شرحه الكبير وانما اختار منها ما رأى ابن جني غير موفق في تفسيره ، الا اننا نعتقد مع هذا ان ماضاع من الكتاب كثير جدا وانه كان اكبر حجما واغزر مادة من كتابه الثاني (الفتح) وذلك لضخامة الشرح الكبير لابن جني والذي يقع في ثلاثة أجزاء كبيرة ، وهو أمر يستتبعه بالضرورة افتراض ضخامة الكتاب الذي يرد عليه حتى وان كان ذلك الرد على سبيل الاختيار منه وليس على سبيل الاستقصاء . ومما يؤيد ضياع قسم كبير من الكتاب تلك الابيات التي شرحها في كتاب التجني ثم عاد اليها ثانية في كتاب (الفتح) لزيادة عرضت له أو لرأي آخر رآه في تفسيره « وقد كنت ذكرت هذا البيت في كتـابي الموسوم بالتجني على ابن جني واوردت ما حضرني من تخطئته فيما فسره به وحضرني الآن ما لم اورده سالفا »(٣٣) وقد عثرت على بعض تلك الشروح الاولى التي أشار اليها(٣٤) وبقيت شروح غيرها لم أجدها وانما وجدت الناقلين عنه يكتفون بشروحه الثانية في (الفتح) ويعرضون عن شروحه الاولى التي تـكون مادة هذا الكتاب ومن ذلك شروح هذه الابيات :

١- قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم
الى غيوث يديـــــه والشآبيب

قال ابن فورجة « ولو عددنا مثل هذا زلة لكان كتابنـــا الموسوم بالتجني على ابن جني مفرطا في الكبر »(٣٥) .

٢- وتقلـــدت شـــامة من نـــداه
جلدها منفســاته وعتـــــــاده

قال ابن فورجة (وقد كنت ذكرت هذا البيت في كتابي الموسوم بالتجني على ابن جني واوردت ما حضرني من تخطئتـه فيما فسره به وحضرني الآن ما لم اورده سالفا)(٣٦) .

٣- هدي برزت لنا فهجت رسيســا
ثم انصـرفت وما شـفيت نسيسـا

قال ابن فورجة (وقد تقدم ذكر هذا البيت في كتاب التجني على ابن جني ونحن نكرره هنا ليكون الكتاب كاملا)(٣٧)

٤- برتني المدى بري المدى فرددتني
اخف على المركوب من نفسي جرمي

قال ابن فورجة (الا ان ابا الفتح اتى بكلام شديد المحال قد اتيت به في كتاب التجني)(٣٨) .

٥- حيي من الهي أن يـــراني
وقد فارقت دارك واصطفاكا

قال ابن فورجة (وقد نبهت على ذلك في كتاب التجني)(٣٩).

٦- منافعها ما ضر في نفع غيرهـــا
تغذى وتروى أن تجوع وأن تظمـا

---

(٢٦) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٨٩/٢ وديوان المتنبي في العالم العربي بلاشير ٢١ . ب
(٢٧) الفتح على فتح ابي الفتح ، مجلة المورد المجلد الثـــاني ١٧٤/٤ .
(٢٨) المصدر الـسابق ١٢٤/٣ .
(٢٩) انظر النصوص ١٩ ، ٢٣ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٨٥.
(٣٠) الفتح على فتح ابي الفتحمجلة المورد المجلد الثاني١١٠/١.
(٣١) المصدر السابق ١١٠/١ .
(٣٢) المصدر الـسابق ١١٠/١ .
(٣٣) المصدر السابق ١٠٧/٣ .
(٣٤) النصوص ٢٠ ، ٦٠ ، ٦٩ .
(٣٥) الفتح على فتح ابي الفتح ، مجلة المورد المجلد الثـــاني ١٢٠/١ .
(٣٦) المصدر السابق ١٠٧/٣ .
(٣٧) المصدر السابق ١١٤/٣ .
(٣٨) المصدر الـسابق ١٢٢/٣ .
(٣٩) المصدر الـسابق ١٢٤/٣ .

قال ابن فورجة (وقد مضى ذكره في كتاب النجني)(٤٠).

٧- كانه زاد حتى فاض عن جسدي
فصار سقمي به في جسم كتماني

قال ابن فورجة (وقد مضى في كتاب النجني ما فيه مقنع)(٤١) .

وبعد، فانني ، وانا اضع بين يديك هذه النصوص المتبقية من كتاب ابن فورجة ، اود أن ألفتك الى نص طريف لا يخلو من طرافة ولا يخلو من تطرف بعض المعجبين بابي الطيب كابن فورجة واستاذه ابي العلاء الذي سمى شرحه للديوان بمعجز احمد ، فقد كان كلاهما يرى ان من المعجز المستحيل ابدال كلمة في شعر ابي الطيب باخرى احسن منها واليق في موضعها .

(٤٠) المصدر السابق ٤/١٧٤ .
(٤١) المصدر السابق ٤/١٧٨ .

قال ابن فورجة(٤٢) (وعند ابي الفتح أنه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه . وقرات على ابي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا ادب فقلت له يوما في كلمة : ما ضر ابا الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها. فابان لي عوار الكلمة التي ظننتها ، ثم قال لي: لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا . وها انا اجرب ذلك منذ العهد فلم أعثر بكلمة لو أبدلتها باخرى كان اليق بمكانها ، وليجرب من لم يصدق يجد الامر على ما اقول) .. ولعل هذا النص خير شاهد على افتتان ابن فورجة وولعه بابي الطيب وشعره ، ولئن كان متطرفا في حبه هذا ، فمن حسناته انه دفعه الى التوفر على دراسة شعره وتتبع نسخه وروایاته وقراءته على علماءعدة، فاتيح له من فهم ذلك الشعر وكشف دقائقه وغوامض معانيه ما لم يتح لغيره ، والله يؤتي فضله من يشاء وله الحمد مبتدا وختاما .

(٤٢) انظر النص ٩١ .

النّصُوصْ

(١)

قال المتنبي :

وكذا الكريم اذا اقام ببلـدة
سال النضار بها وقام الماء(١)

قال ابن فورجة(٢): اراد بالكريم الممدوح نفسه، لا كل كريم اذ كان شارعا في ذكره . وهذا كما قال الشاعر :

ابى القلب إلاّ أم عمرو وذكرها(٣)

وكقول نصيب :

وقل إن تملتينـــا فما ملكَ القلبَ(٤)

(١) العكبري ١٩/١
(٢) مختصر تفسير ابيات المعاني للمعري (مخطوط) ٧ .
(٣) لابي الاسود الدؤلي ، ديوانه ١٤٥ وعجزه (عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند) .
(٤) شعر نصيب بن رباح ٦٠ وصدره (يزينب ألم قبل ان يرحل الركب) .

(٢)

متفرق الطعمين مجتمع القوى
فكأنّه السـراءُ والضرّاءُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : مجتمع القوى: يعني قوي العزائم والآراء .

(١) العكبري ٢٥/١ .
(٢) العكبري ٢٥/١ والواحدي ١٩٨ .

(٣)

لا تكثـر الاموات كثرة قلـةٍ
إلاّ اذا شقيت بك الأحياءُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : قوله كثرة قلة لأنّ الاموات تدفن أو تبلى فتذروها الرياح أو تأكلهـا الوحوش والطير فهي تقل وإن كثرت ، وكأنّ هذا البيت ينظر به الى قول القائل :

لكل أناسٍ مقبر بفنـــائهم
فهم ينقصون والقبور تزيدُ(٣)

(١) العكبري ٢٧/١ .
(٢) مختصر المعري ٧ـ٨ .
(٣) لعبدالله بن ثعلبة الحنفي في اللسان (قبر) .

وهذه الطريقة سلك ايضا في قوله :

متى ما ازددت من بعد التنـــاهي
فقد وقع انتقاصي في ازديادي(٤)

جعل زيادته بعد تناهيه نقصانا زائدا ، كمـا جعل في هذا البيت كثرة الأموات قلة .

وقوله (شقيت بك الأحياء) ليس يريد بـه الشقاء بعينه وانما هو من قولهم : شقيت بفلان . اذا كان يبغضك كقول الطرماح :

وإني شـقي باللئام ولن ترى
شقيا بهم الاّ كريم الشمائل(٥)

اي اللئام يبغضونني ولا ترى احدا يبغضونه الاّ كريما .

وقال ابو الطيب :

لولا ظباء عدي ما شقيت بهم
ولا بربربهم لـــولا جـــآذره(٦)

يريد : لولا ظباء عدي لما ابغضتني عدي ولا اضمرت لي الاحقاد ، والمعنى : انك اذا كرهت حياة قوم وابغضتهم قتلتهم فكثرت بهم الاموات كثـرة تؤدي الى قلة .

(٤) العكبري ٣٥٦/١ .
(٥) ديوانه ١٥٨.
(٦) العكبري ١١٥/٢ .

(٤)

لقد لعب البينُ المشتتُ بها وبي
وزودني في السير مازود الضبّا(١)

قال ابن فورجة(٢) : يريد زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما أوفق الى العود اليه والاجتماع مع الحبيب . والضب يوصف بالضـلال وقلة الاهتداء الى جحره .

(١) العكبري ٦٠/١ .
(٢) العكبري ٦٠/١ والواحدي ٤٧ .

(٥)

ايـدري ما أرابك مَنْ يريبُ
وهل ترقى الى الفلك الخطوبُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : قد سمعت جماعة من

(١) العكبري ٧٢/١ .
(٢) مختصر المعري ١٢ .

متكلفي الادباء يفسرون هذا البيت فيقولون (من يريب) يريد به الله تعالى وهذا كلام الحاد واقدام على إثم عظيم . يريد هل تدري الذي ارابك بهذا الدمل ما الذي ارابك حقارة وصغر قدر . وهذا خطأ فاحش ودعوى على هذا الفاضل قد برّاه الله منها . والذي اراده ابو الطيب : اتدري ما ارابك وهو الدمل (ما) لما لا يعقل وهي فاعلة أيدري (ومن يريب) يريد من يريبه من الناس ولم يأت بالهاء لأن المعنى مفهوم ويريد بهذا الكلام : هل يعلم هذا الدمل بمن حل ومن الذي راب . ثم قال (وهل ترقى الى الفلك الخطوب) اي انت كالفلك بعدا عن الآفات وعلوا في الاشكال .

(٦)

إذا داء هفا بقراط عنه
فلم يوجد لصاحبه ضريبٌ(١)

قال ابن فورجة(٢) : وغلط الشيخ ابو الفتح في تفسير هذا البيت وزعم انه سمعه من ابى الطيب(٢) .

قال رحمه الله : جواب اذا فلم يوجد ، اي فليس يوجد لصاحبه شبيه . كذا قال لي وقت القراءة عليه .

واستعمال (لم) في موضع (ليس) لمضارعتها إياها .

ثم تكلم في قوله (داء) بالرفع وانه بالنصب أجود لانّ (إذا) تطلب الفعل . وهذا كقولك : اذا زيد مررت به فاكرمه . فكان يكون تقديره اذا اهمل واغفل بقراط داء . وقد رُفع فكأنه قال : اذا اعضل داء . وافنى في هذا الكلام عدة صفحات من كتابه وهب إنا سلمنا له هذا التعسف وقلنا إن (لم) بمعنى (ليس) فهل يحسن أن يجعل سيف الدولة صاحب الداء يزيد به صاحب دوائه والعالم بطبه، وهل يقول زيد صاحب الاستسقاء ، اي صاحب مداواته . بل يفهم هنا أن زيدا به استسقاء إلاّ أن يتقدم كلام يفهم هذا . والذي اراد ابو الطيب : أن بعيد ما طلبت قريب ، ويعني بالداء ادواء الزمان والحروب والاعداء .

(١) العكبري ٧٤/١ وروايته (فلم يعرف لصاحبه) .
(٢) مختصر العري ١٢ والواحدي ٥٢٤ .
(٣) الفتح الوهبي ٣٦ .

(٧)

وكيف يبلغ موتانا التي دُفِنت
وقد يقصّرُ عن احيائنا الغيبِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : هذا على العموم. يريد أن السلام يقصر عن الحي الغائب . فكيف عن الميت. وليس في الكلام ما يدل على التعريض بسيف الدولة(٣) .

(١) العكبري ٩٢/١ .
(٢) العكبري ٩٢/١ والواحدي ٦١١ .
(٣) هذا رد على ابن جني الذي قال ان المتنبي عرض بسيف الدولة (الفسر ٢٢٠/١) .

(٨)

مالٌ كأنّ غراب البين يرقبه
فكلما قيل هذا مجتدٍ نعبا(١)

قال ابن فورجة فيما رد على ابن جنّي(٢) : يقول كأن غراب البين يرقب ماله . فكلما جاء مجتدٍ نعب فيه ، فتفرق شمله .

(١) العكبري ١١٧/١ .
(٢) العكبري ١١٧/١ والواحدي ١٥٨ .

(٩)

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي
هام الكماة على أرماحهم عذبا(١)

قال ابن فورجة(٢) : يريد أن سيوفهم تحول دون جيادهم . أن يصل اليها أحد بضرب أو بطعن . امّا لمنازلتهم دونها أو لحذقهم بالضرب ، فهي تجري مجرى البراقع .

(١) العكبري ١١٨/١ .
(٢) العكبري ١١٩/١ والواحدي ١٥٩ .

(١٠)

إن المنيّة لو لاقتهم وقفت
خرقاءَ تتهم الإقدام والهَرَبا(١)

قال ابن فورجة(٢) : لا تتهم الهرب في العار(٣) . فانّ العار كله فيه ، ولكن يتهم الهرب

(١) العكبري ١١٩/١ .
(٢) العكبري ١١٩/١ والواحدي ١٥٩ .
(٣) هذا رد على ابن جني الذي قال (تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار) الفسر ٢٦٧/١ .

في الادراك . اي تقدّر انها ان هربت ادركت . ومثله لحبيب :

من كلّ اروعَ ترتاعُ المنونُ لـه
إذا تجـرد لا نِكسٌ ولا جَحِدُ(٤)

وله ايضا :

شُـوسٌ اذا خفقت عقابُ لوائهم
ظلّت قلوبُ الموتِ منها تخفقُ(٥)

(٤) ديوان ابي تمام ٢/١٤ .
(٥) المصدر السابق ٤/٢٩٨ .

(١١)

حاولن تفديتي وخفن مراقبـا
فوضعن ايديهن فوق ترائبـا(١)

قال ابن فورجة(٢) : وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام(٣) ، وانما اراد وضعن ايديهن فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب ، وليس كما قال ، وصدر البيت ينقض ما قاله(٤) .

(١) العكبري ١/١٢٢ .
(٢) العكبري ١/١٢٢ والواحدي ١٧٢ .
(٣) هكذا فسره ابن جني .
(٤) اي ما قاله ابن جني (الفسر ١/٢٧٤) .

(١٢)

أعزمي طال هـذا الليل فانظر
أمنك الصبح يفرق ان يئوبا(١)

قال ابن فورجة(٢) : اراد لعظم ما عزمت عليه . ولشدة ما انا عليه من الامر الذي قمت به ، كأنّ الصبح يفرق من عزمي ويخشى ان يصيبه مكروه فهو يتأخر ولا يئوب .

(١) العكبري ١/١٣٩ .
(٢) العكبري ١/١٣٩ والواحدي ٢٩٢ .

(١٣)

إذا نكبت كنـانته استبنّا
بأنصلها لانصلها ندوبـا(١)

قال ابن فورجة(٢) : هـذا صحيح في الفارس(٣) ، والمعهود في الكنانة نكبتها . قال ابن دريد : نكبت الاناء أنكبه نكبا اذا صببت ما فيه ولا يكون للشيء السائل انما يكون للشيء اليابس ، واستبنا : تبيّنّا ورأينا .

والندوب : الآثار . يقول : اذا صُبّت كنانته رأينا لنصوله آثارا في نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فيصيب النصول بعضها بعضا .

(١) العكبري ١/١٤٣ .
(٢) الواحدي ٢٩٤ .
(٣) هذا تعقيب على قول ابن جني الذي قال (نكنت اي قلبت على راسها ، يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوقع على راسه نكت فهو منكوت) الفسر ١/٣٢٠ .

(١٤)

إليـك فاني لسـت ممّن اذا اتقى
عضاض الافاعي نام فوق العقارب(١)

قال ابن فورجة(٢) : من بات فوق العقارب أدّته بكثرة لسعها الى الهلاك ، كما لو نهشته الافعى ، وانما يريد : العار ايضا يؤدي الانسان ذا المجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه . بل هو اشد لانه عذاب يتكرر ، والهلاك دفعة واحدة ، فجعل الافاعي مثلا للهلاك ولسع العقارب مثلا للعار .

(١) العكبري ١/١٥٠ .
(٢) العكبري ١/١٥١ والواحدي ٢٢٩ .

(١٥)

بأي بلادٍ لم أجزّ ذوائبـي
وأي مكان لم تطـأه ركائبي(١)

قال ابن فورجة(٢) : ليس في البيت ما يدل انه وطئه غازيا ؛ فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة(٣) .

(١) العكبري ١/١٥٢ .
(٢) العكبري ١/١٥٢ والواحدي ٢٢٩ .
(٣) يرد على ابن جني الذي قال (لم أدع موضعا في الارض الا جولت فيه اما متنزلا او غازيا) الفسر ١/٢٢٩ .

(١٦)

عشية احفى الناس بي مَنْ جفوتـه
واهدى الطريقين الذي اتجنبُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : من جفوته يعني بهسيف الدولة واحفاهم اشدهم اهتماما في البرّ بي (واهدى الطريقين الذي اتجنب) يريد الاولى بي ان اعود الى سيف الدولة ، الا اني هجرته الى رب مصر . يتوصل بذلك الى عتاب كافور واظهار الندم على زيارته .

(١) العكبري ١/١٧٨ .
(٢) مختصر المعري ١٩ .

(١٧)

وقاك ردى الاعداء تسرى عليهم
وزارك فيه ذو الدلال المحجب(١)

قال ابن فورجة(٢) : الطيف قد يزور نهارا(٣) .

وايضا الطيف غير محجب وهلا جعل ذا الدلال المحجب نفس المحبوب فيكون كقول ابن المعتز :

لا تلقَ الا بليلٍ مَن تواصلُه
فالشمس نمامة والليل قوّاد(٤)

(١) العكبري ١/١٧٩ .
(٢) العكبري ١/١٧٩ والواحدي ٦٦١ .
(٣) رد على ابن جني الذي قال (ان الطيف يزوره ليلا) .
(٤) ديوانه ١٦٦ .

(١٨)

إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكّموا
وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا(١)

قال ابن فورجة(٢) : كيف يقدر الانسان ان يمنع آخر من ان يكون في مثل فضله(٣) ، وانما الله القادر على ذلك. وقد اتى به المتنبي على ما لم يسمّ فاعله ، فاحسن .

(١) العكبري ١/١٨٤ .
(٢) العكبري ١/١٨٤ والواحدي ٦٦٥ .
(٣) رد على ابن جني الذي قال (اذا راموا فضلك منعتهم منه).

(١٩)

وغيرُ فؤادي للغواني رميةٌ
وغيرُ بناني للرماح ركاب (١)

قال ابن فورجة ردا على ابن جني(٢) : البنان ركاب القدح . واما الرخّ فالبنان راكبة له في حال حمله . وايضا فانه كلمة اعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء والتنزه عن شرب الخمر أليق بالتنزه من اللعب بالشطرنج(٣) .

(١) العكبري ١/١٩٢ ورواية الواحدي (للزجاج ركاب) .
(٢) العكبري ١/١٩٢ والواحدي ٦٨٣ .
(٣) قال ابن جني : لست ممن يصبو الى الغواني واللعب بالشطرنج وروى (الرخاخ) بدل الرماح ، والرخ من ادوات الشطرنج .

(٢٠)

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة
اذا لم يصن الا الحديدَ ثيابُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : ليس هذا على ما توهمه العروضي(٣) وليس المصون الحديد وانما انتصب على انه مفعول (يصن) على تقدير محذوف وهو : اذا لم يصن الابدان ثياب الا الحديد فلما قدم المستثنى نصبه .

(١) العكبري ١/١٩٤ .
(٢) العكبري ١/١٩٤ والواحدي ٦٨٤ .
(٣) هو أبو الفضل العروضي وقد نشرنا مستدركه على ابن جني في تفسير شعر المتنبي في (مجلة الورد المجلد الرابع العدد الرابع ١٣٩ – ١٥٦) .

(٢١)

واوسع ما تلقاه صدرا وخلفَه
رِماحٌ وطعن والامامَ ضرابُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : جعل ابن جنّي الرماءَ والطعن من اصحاب الممدوح ولا يكون في هذا كثير مدح لان كل واحد اذا كان خلفه من يرمي ويطعن من اصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما اراد وخلفه رماء وامامه طعن من اعدائه ، فالمعنى : فاذا كان في مضيق من الحرب قد احاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يَعدْ ذلك لضيق صدره .

(١) العكبري ١/١٩٥ .
(٢) العكبري ١/١٩٥ والواحدي ٦٨٥ .

(٢٢)

يا قاتلا كلَّ ضيفٍ
غِبَّاه ضَيْحٌ وغلْبَه(١)

قال ابن فورجة(٢) : لو كان المراد اخذ ما معه(٣) ، لسلبه دون ان يقتله ، وليس في البيت ما يدل على انه يأخذ ما معه ، والمعنى : انه بخيل ، يقتل الضعيف القليل المؤونة لئلا يحتاج الى قراه.

(١) العكبري ١/٢٠٦ .
(٢) العكبري ١/٢٠٦ والواحدي ٧٢ .
(٣) هذا تفسير ابن جني .

(٢٣)

وإن يخنـــك لعمـــــري
لطالمـــا خـانَ صحبَـه(١)

قـــال ابن فورجـــة(٢) : صحّفَ في الرواية(٣) ولما رأى (فسل)(٤) ظن ان الذي يتعقب (يجبك) من الاجابة ، وكان ايضا خطأ في الرواية فان العجب واحد والصحب جماعة . اي كان يجب ان يقول على روايته(٥) لطالما خان صاحبه .

(١) العكبري ٢٠٨/١ .
(٢) العكبري ٢٠٨/١ والواحدي ٧٢٥ .
(٣) يعني ابن جني الذي روى (وان يجبك) .
(٤) اشارة للبيت قبله :
فسل فؤادك يا ضب اين خلف عجبه
(٥) اي رواية ابن جني .

(٢٤)

مـــا كنتَ إلاّ ذبـــابـــا
نفتك عنـــــه مِذَبَّـه(١)

قال ابن فورجة(٢) : ظنّ ان(٣) الهاء في قوله « عنه » راجعة الى القلب ، وذلك باطل ، والهـاء راجعة الى العجب(٤) .

(١) العكبري ٢٠٨/١ .
(٢) العكبري ٢٠٨/١ والواحدي ٧٢٦ .
(٣) الذي ظن هو ابن جني .
(٤) العجب في البيت السابق :
فسل فؤادك يا ضب اين خلف عجبه

(٢٥)

نعوذُه من الاعيـــان باســا
ويكثـر بالدعاءِ له الضجيجُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : يكون (الباس) هنـــا للشدة والشجاعة فيكون مفعولا ، كما يقال ، نعوذه بالله حسنا ، اي لحسنه . وهـــذا اقرب الى المستعمل مما ذكره ابن جنّي(٣) .

(١) العكبري ٢٣٩/١ .
(٢) العكبري ٢٣٩/١ والواحدي ٤٥١ .
(٣) قال ابن جني (لا باس عليك ، اي لا خوف) .

(٢٦)

أبرحتَ يا مرض الجفون بمُمرَض
مرضَ الطبيبَ له وعيدَ العوّدُ(١)

(١) العكبري ٢٣١/١ .

قال ابن فورجـــة(٢) : ابـرح ابو الفتح في التعسف(٣)، ومن الذي جعل مرض الجفون متناهيا، وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان غـــير مبرّح ، كقول ابي نواس :

ضعيفة كرّ اللحظ تحسـب انهـا
قريبـــة عهـــدٍ بالافاقـة من ســـقمِ(٤)

ولو اراد تناهيه لقال : تحسبها في برسام(٥) او نزع روح . وانما عنى بالمرض نفسه ، وانه ابرح به حبه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه به الى ان امرض طبيبه ، وعيد عوده . رحمة له . على طريقهم في التناهي بالشكوى .

(٢) العكبري ٢٣١/١ والواحدي ٧٤ .
(٣) تفسيره في العكبري ٢٣٠/١ والفتح الوهبي ٥٢ .
(٤) ديوانه ٥٤٢ .
(٥) برسام : فارسية معربة تعني التهاب الحجاب الحاجز.

(٢٧)

وصُنِ الحسامَ ولا تذِلّه فانّـــه
يشكو يمينك والجماجم تشهدُ(١)

قال ابن فورجة(٢): كيف امن ان يقول(٣) : ما اذلته الا لادراك الثار واحماء الذمار ، وهـــذا تعليل لو سكت عنه ، كان احب الى ابي الطيّب . وانما المعنى : اكثرت القتل فحسبك واغمـــد سيفك ، فقال : صن سيفك وانما يريد اغمده .

(١) العكبري ٢٣٧/١ .
(٢) العكبري ٢٣٧/١ والواحدي ٧٧ .
(٣) المقصود بهذا ابن جني .

(٢٨)

تعجّـــلُ فيَّ وجوبَ الحـــدود
وحدّي قبل وجوبِ السـجودِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : ما اراد ابو الطيّب الا ما منع ابو الفتح ؛ يريد : اني صبي لم ابلغ الحلم فيجب عليّ السجود فكيف تجب عليّ الحدود .

(١) العكبري ٢٤٦/١ .
(٢) العكبري ٢٤٦/١ والواحدي ٨٣ .

(٢٩)

فلا تسـمعنَّ من الكاشـحين
ولا تعبـأنَّ بمحـكِ اليهود(١)

(١) العكبري ٢٤٧/١ .

قال ابن فورجة(٢) : هذا نفي ما اثبته قائل الشعر ؛ ولا يقبل الاّ بحجة من نفس الشعر(٣) .

(٢) العكبري ٢٤٧/١ والواحدي ٨٤ .
(٣) رد على ابن جني الذي قال (جعل اعداءه يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا) .

(٣٠)

جزى الله المسير اليه خيرا
وان تركَ المطايا كالمزادِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : لا دليل على حذف الصفة(٣) . وانما اراد كالمزاد التي نحملها في مسيرنا، اذ قد خلت من الماء والزاد . لطول السفر . والالف واللام في المزاد للعهد . والمعنى ان المسير اليه اذهب لحوم المطايا وافنى ما تزودنا من ماء وزاد ؛ فلم يبق في المطايا لحم ولا في المزاد زاد .

(١) العكبري ٣٥٧/١
(٢) العكبري ٣٥٧/١ والواحدي ١٣٩
(٣) قال ابن جني بهذا .

(٣١)

بقلبي وإن لم أرْوِ منها ملالةٌ
وبي عن غوايتها وانْ وصلت صدُّ(١)

قال ابن فورجة(٢) : وليس في البيت ما يدل على انه يحب الحياة في الدنيا(٣) . بل فيه تصريح انه قد ملّها . فدعواه انه يحبها محال . وانما ملالته لها لما يشاهد من قبح صنيعها ، من إبدل النعمى بالبؤس ، واسترجاع ما تهب ، والاساءة الى اهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه .

وقد اجاد او العلاء المعري في قوله :

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني
معطٍ حياتي لغرٍّ بعدما غرضا(٤)

(١) العكبري ٢٧٥/١ .
(٢) العكبري ٢٧٥/١ والواحدي ٢٩٨ .
(٣) هذا رد على ابن جني .
(٤) شروح سقط الزند ٦٥٥/٢ .

(٣٢)

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعةٍ
وإن كثرت فيها الذرائعُ والقصدُ(١)

(١) العكبري ٢٧٩/١ .

قال ابن فورجة(٢) : انما فعل ذلك في مدائح كافور استهزاء به ، لانه كان عبدا اسود . لم يكن يفهم شيئا . ولم يفهم ما ينشده . فامّا علي بن محمد بن سيّار(٣) ، فمن صميم بني تميم ، عربي لم يزل يمدح ، وتنتابه الشعراء . وليس في البيت ما يدلّ على انه يعني به غيره . بل يعنيه به . يقول: بنفسي انت ، ووصفه واتبع ذلك بأوصاف كثيرة على نسق واحد . لو كانت كلها وصفا لغيره ، كانت هذه القصيدة خالية من مدحه ، وليس في انفاذ الرمي في عقدة من شعره في ليل مظلم(٤) ؛ أول محال ادّعى للمدوح . وما هذا الا هوس عرض له فقذفه(٥) .

(٢) العكبري ٢٧٩/١ والواحدي ٣٠١ .
(٣) قال العكبري ان القصيدة في مدح محمد بن سيار بن مكرم.
(٤) اشارة للبيت قبله :
وينفذه في العقد وهو مضيق
من الشعرة السوداء والليل مسود
(٥) يعني بهذا ابن جني الذي قال (هذا هجو كانه قال بنفسي غيرك ايها الممدوح) .

(٣٣)

ومِنّي استفاد الناسُ كلَّ غريبةٍ
فجازوا بترك الذمّ ان لم يكن حمدُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : كذا يتمحل للمحال(٣) ، وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه مثلا سائرا ، اذا كان تفسيره ما قد زعم ، فلقد تعجبت من مثل فضله اذا سقط على مثل هذه الرذيلة ، وانما قوله (فجازوا) امر من المجازاة . يقول : مني استفدتم كل غريبة ، فإن لم تحمدوني عليها ، فجازوني بترك المذمة .

(١) العكبري ١٠/٢ .
(٢) العكبري ١٠/٢ والواحدي ٢١٤ .
(٣) يعني بهذا ابن جني .

(٣٤)

كأنَّ بقايا عنبر فوق راسها
طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعدِ(١)

قال ابن فورجة(٢): ليس كذلك(٣) ، لان الزنج يشيبون ولا تزول الجعودة . وانما اتى بالجعد للقافية .

(١) العكبري ١٨/٢ .
(٢) العكبري ١٨/٢ والواحدي ٣٥٤ .
(٣) يرد بهذا على ابن جني .

(٣٥)

نحن في ارض فارسٍ في سـرور
ذا الصبـاح الذي يرى ميلادَهْ(١)

قال ابن فورجة(٢): يريد نحن في سرور ميلاده هذا الصباح يعني صباح نيروز ، لان السرور يولد في صباحه لفرح الناس الشائع في النيروز .

(١) العكبري ٤٨/٢ .
(٢) العكبري ٤٨/٢ والواحدي ٧٤٢ .

(٣٦)

كيف يرتدُّ منكبي عن سـماءٍ
والنجـاد الذي عليه نجادُهْ(١)

قال ابن فورجة(٢) : ليس طول نجـاد ابن العميد اذا اهدى سيفه للمتنبي مما يوجب ان يطول منكبه(٣) ، وانما يريد : كيف أنكل عن مفاخرة ذي فخر . وكيف يقصر منكبي دون سماء ، ونجاده قد بلّغني غاية الشرف اذ هو عليَّ .

(١) العكبري ٤٩/٢ .
(٢) العكبري ٤٩/٢ والواحدي ٧٤٣ .
(٣) هذا رد على ابن جني .

(٣٧)

فامشِ تريني لا اقيـم ببـلدةٍ
فآفةُ غمدي في داوقي من حَدّي(١)

قال ابن فورجة(٢) : قال يعتذر من قلة مقامه في البلدان يقول : وهـذا من فعلي ، سببه أنـي كالسيف الحادّ . آكل جفني واداق منه .

(١) العكبري ٦١/٢ .
(٢) العكبري ٢-٦١ والواحدي ٧٥٢ .

(٣٨)

إذا لم تجـزهم دارَ قومٍ مودةً
أجاز القنا والخوف خيرٌ من الودِّ(١)

قال ابن فورجة(٢) : اين ذكر خوفهم العدو واين ذكر الاعتصام(٣) انما يقول : اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها .

(١) العكبري ٦٢/٢ .
(٢) العكبري ٦٢/٢ والواحدي ٧٥٢ .
(٣) رد على ابن جني الذي قال (اذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا) .

(٣٩)

وتَنسبُ افعال السيوف نفوسَها
اليه وينسبنَ السيوفَ الى الهندِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : قد خلط ابو الفتح(٣) حتى لا ادري اي اطراف كلامه اقرب الى المحال ، ولم يجر ذكر التشبيه ، وانما يقول : انها تنسب افعالها اليه ، اي تقول هذه الضـربة العظيمة من فعله ، لا من فعلنا ، وهذا كقوله :

اذا ضربت بالسيف في الحرب كفـه
تبينت ان السيف بالكف يضـربُ(٤)

والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه وتنسـب السيوف الى الهند، وهذا معنى لطيف ، يقول:ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه . لانهـا حصلت بقوته . وتنسب السيف ايضا الى الهنـد لانها دلت على جودة ضربته وعمله ، فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف ، وليس في هذا البيت انه اشرف من الهند . وكلّ ما قاله أبو الفتح في تفسير هذا البيت هذر محال .

(١) العكبري ٦٥/٢ .
(٢) العكبري ٦٥/٢ والواحدي ٧٥٥ .
(٣) تفسيره في العكبري ٦٥/٢ .
(٤) العكبري ١٨٢/١ .

(٤٠)

واحسنَ مُعتَمٍّ جلوسا وركبةً
على المنبر العالي أو الفرسِ النَّهدِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : ظن ابو الفتح ان الخطبة عيب بالممدوح وازراء به(٣) وما ضر ابن العميد ان يدعي له المتنبي انه يصعد المنبر ويخطب قومـه كالخليفة في الناس .

(١) العكبري ٦٨/٢ .
(٢) العكبري ٦٩/٢ والواحدي ٧٥٨ .
(٣) قال ابن جني (شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر ولم يكن ذا منبر ولا خطيبا في الحقيقة) .

(٤١)

لا تعرف العينُ فرقَ بينهمـا
كلُّ خيـالٍ وصالُه نافـدُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : هذه موعظة وتذكر ولم

(١) العكبري ٧٢/٢ .
(٢) العكبري ٧١/٢ والواحدي ٧٨٧ .

يقل ابو الطيب كل شيء نافد ما خلا الله تعالى(٢) . وانما يقول : هذه المراة لو واصلت لم تدم الوصال كما ان خيالها اذا واصل كان ذلك لحظة ، فامّا قوله (كل خيال) فهو الذي غلط ابن جني وكلفه ايراد ما اورد وانما عني (بكل) كلا منهما يعني من المذكورين وليس من العموم ، ويمنع من ذلك انه في تشبيب وغزل واقبح الغزل ما وعظ فيه وذكر بالموت في اثنائه . وهذا كقولك : خرج زيد وعمرو وكلّ راكب ، والكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في الجماعة ولمّا قال : (ما تعرف العين فرق بينهما) علم انه يشير بالكل اليهما لا الى الجماعة غيرهما .

(٢) قول ابن جني في العكبري ٢/٧١ .

(٤٢)

سوافكٌ ما يدعنَ فاصلةً
بين طري الدماء والجاسدْ(١)

قال ابن فورجة(٢) : اين ما زعم في هذا البيت(٣) وانما يعني انها اذا اراقت دما فجسد ، اي لصق ، اتبعته طريا من غير فاصلة . وكأنّه ظنّ انه عني بالفاصلة المفصل وانما الفاصلة حال يفصل بين امرين كما يقول : ضربني فلان واعطاني من غير فاصلة ، اي من غير ان يفصل بينهما بفاصلة .

(١) العكبري ٢/٧٥
(٢) العكبري ٢/٧٥ والواحدي ٧٨٩
(٣) رد على ابن جني الذي قال (ما يدعن بضمة او مفصلا الا اسلنه دما) .

(٤٣)

يقلقه الصبح لا يرى معه
بشرى بفتحٍ كأنّه فاقدْ(١)

قال ابن فورجة(٢) : لم نجد في تفسير التشبيه(٣) ، ومثل عضد الدولة لا يشبه بامراة في حال من الاحوال وانما اراد كانه رجل فاقد شيئا من الاشياء وليس اذا كانت المراة الثكلى يقال لها فاقد يمتنع الرجل ان يسمى فاقدا .

(١) العكبري ٢/٧٨ .
(٢) العكبري ٢/٧٨ والواحدي ٧٩١ .
(٣) يعني ابن جني الذي قال (يشبهه بامراة فقدت ولدها) .

(٤٤)

وانإعطاءَه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكرْ(١)

قال ابن فورجة(٢) : ان كان التفسير على ما ذكره(٣) فهو هجو . وكيف تهجى الكبار بأكثر من ان يقال : ما وهبتَ يسير في جنب قدرك . فيجب أن تهب اكثر من ذلك .

والذي اراده : انهم لو عابوك ما عابوك الا بسخائك واسرافك فيه ، وليس السخاء مما يعاب به ، فيكون كقول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب(٤)

وقول ابن الرقيات :

ما نقموا من بني اميةَ إلاّ
انهم يحلمون إن غضبوا(٥)

والمعنى انهم لا يقدرون من عيبك الا على ما لا يعاب به .

(١) العكبري ٢/٨٩ .
(٢) العكبري ٢/٨٩ والواحدي ٤١٥ .
(٤) ديوانه ١١ .
(٥) ديوانه ٤ .

(٤٥)

اشدهمُ في الندى هزةً
وابعدهم في عدوٍ مغارا(١)

قال ابن فورجة(٢) : يقول انك اشد الناس هزة في ساعة الندى وهي الهزة التي تصيب الجواد اذا همّ بالعطاء .

كما قال :

وتأخذه عند المكارم هزةً(٣)

واين هذا من هزة الراكب ولم يكن الندى من سيف الدولة . على بعد فيحتاج ان يركب اليه في مركب اهتز(٤) ، والمعنى انه انشط الناس عند الجود وابعدهم مدى غارة في العدو .

(١) العكبري ٢/٩٦ .
(٢) العكبري ٢/٩٦ والواحدي ٥١٣ .
(٣) حماسة ابي تمام ١/١٤٥ دون نسبة وعجزه (كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب) .
(٤) قال ابن جني (يهتز موكبه لسرعته الى الندى) .

(٤٦)

تصاهلُ خيله متجـــاوبات
وما من عادة الخيلِ السرارُ(١)

قال ابن فورجة(٢): لفظ البيت لا يساعده على واحد من التفسيرين فانه ليس في البيت ذكـــر التشاكي ولا المسارّة في الصهيل(٣) . ولكن المعنى انها تتصاهل من غير سرار ، وليس السرار من عادة الخيل .

يريد : ان سيف الدولة لا يباغت عدوه ولا يطلب أن يكتم قصده العدو لاقتداره وتمكنه والذي يطلب المباغتة والتستر عن عدوه يضرب فرسه على الصهيل ، كما قال :

إذا الخيل صاحت صيـاح النسـور
جـــزرنا شراسـيفها بالجـذم(٤)

(١) العكبري ١١١/٢ .
(٢) العكبري ١١١/٢ والواحدي ٥٧٥ .
(٣) قول ابن جني في العكبري ١١١/٢
(٤) حماسة ابي تمام ٤٥٤/١ .

(٤٧)

طار الوشـــاة على صفاء ودادهم
وكذا الذباب على الطعام يطيرُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : كيف يعني بقوله (طار) ذهبوا وهلكوا(٣) وقد شبه طيرانهم على صفـــاء الوداد بطيران الذباب على الطعام ؛ وانما يعني أن الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا أن يفسدوا ودهم كما أن الذباب يطير على الطعام ومثله قول الآخر :

وجلُّ قـــدري فاستحلوا مسـاجلتي
إنَّ الذباب على المـــاذي وقاعُ(٤)

(١) العكبري ١٣٦/٢ .
(٢) العكبري ١٣٦/٢ والواحدي ١٢٠ .
(٣) قول ابن جني في العكبري ١٣٦/٢ .
(٤) عجزه فقط (دون نسبة) في سرقات المتنبي لابن السام ٤٩.

(٤٨)

عـــدوي كل شيءٍ فيـك حتى
لَخلتُ الاكمَ موغرةَ الصدورِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : اما المعنى الاول فيقال : لم يرد أن يستقر في الأكم فتنبو به وبئسما يختـار دارا ومقاما .

(١) العكبري ١٤٢/٢ .
(٢) العكبري ١٤٢/٢ والواحدي ٢٥٢ .

واما المعنى الثاني(٣) فيقال : كيف خصَّ الأكم بشدة الحر والمكان الضاحي للشمس اولى ان يكون احرّ وللاكمة ظل وهو ابرد من المكان الذي لا ظل فيه .

وهذا ايضا خطأ ، والذي عنى ابو الطيب : انَّ كل شيء يعاديه ، حتى خشي أن تكون الاكمة التي هي لا تعقل معادية له . وان لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك . كما يقول الرجل الخائف : أخاف الجـدار وأخاف كل شخص ماثل . وإن لم يـكن ظهر من الحائط ما يستريب به ، وانما يريد بذلك المبالغة من الخوف .

(٣) المعنيان ما ذهب اليهما ابن جني في العكبري ١٤٢/٢

(٤٩)

إذا الفضل لم يرفعك عن شـكر ناقصٍ
على هبـةٍ ، فالفضل فيمن له الشكرُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : الذي اراد ابو الطيب انه اذا كان فضلك لا يرفعك عن شـكر ناقص على احسان منه اليك فانَّ الفضل لمن شكرته لا لك . لانك محتاج اليه ، يعني : ان الغنى خير من الادب اذا كان الادب محتاجا الى الغنى . فالمعنى انـــه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص ، حتى لا يشكر . فيكون له الفضل(٣) .

(١) العكبري ١٤٩/٢ .
(٢) العكبري ١٥٠/٢ والواحدي ٢٨٥ .
(٣) فسره ابن جني في الفتح الوهبي ٧٦ .

(٥٠)

وهَجانٍ على هَجانٍ وتأيِّيكَ عديد الحبوب في الأقواز(١)

قال ابن فورجة(٢) : تأتّى(٣) تفعل من الاتيان والأتى ، وهو يتضمن معنى القصد إلاَّ انه مقصور على قولهم : تأتيت لهذا الامر اذا احسنت الصنع فيه وهو من التلطف في الفعل ، يقال : فلان لا يتأتّى لهذا الامر اي لا يطوع لفعله ، فاما معدّى الى مفعول كصريح القصد فلا اراه سمع . والذي في بيت الاعشى(٤) ليس بمتعدٍ والذي في شعر المتنبي رُوي

(١) العكبري ١٨٢/٢ وفيه (تأيتك) .
(٢) العكبري ١٨٢/٢ والواحدي ٣٠٧ .
(٣) رد على ابن جني الذي رواه (تأتتك) .
(٤) بيت الاعشى الذي استشهد به ابن جني وهو :
اذا هي تأتي تريـد القيـــام
تهادى كما قد رأيت البهـيرا
(ديوان الاعشى ٩٣) .

عنه على كل لسان (تأيَّيك) وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح ومنه قوله :

الحصن ادنى لو تأيَّيته(٥)

قال ابن دريد : تأيّاه بالسلام ، تعمده به ، قال الشاعر :

فتـــأيّا بطـــرير مرهفٍ
جفـرة الجنبين منه فشعل(٦)

فاذا لم تعدّ فقلتَ تأيّيت فمعناه تحبست، يقال : تأيّا فلان بالمكان تئيّة اذا اقام ، ولي في هذا الامر تاية . اي نظر .

ومعنى البيت : رب رجال خالصي النسب على نوق كريمة قصدوك في كثرة عدد حبوب الرمل . يعني من جيشه واوليائه، والقوز من الرمل المستدير شبه الرابية .

(٥) في اللسان (ايا) وعجزه (من حثيك الترب على الراكب).
(٦) شعر النابغة الجعدي ٨٩ .

(٥١)

ولا وقفتَ بجسمٍ منيَ ثالثةٍ
ذي ارسمٍ دُرِسٍ في الارسمِ الدُرِسِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : دعوى ابي الفتح انه وقف عليها ثلاثا لا تقبل إلا ببينة(٢) وليس في البيت ما يدل على ما ذكر . وقوله (الدار لا تعفو لثلاثة ايام) ليس كما ذكر اذ قد علم ان عفوَ ديار العرب لاول ريح تهب فتسفي ترابها فتدرس آثارها ، وابو الطيّب لم يرد ما ذهب اليه وهمه وانما يريد منيَ ثالثة فراقها ، اي اقف بربعها مع قرب العهد بلقائها متشفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب ان يكون رسمها هذا الذي وقف به هو آخر رسم عهدها به فقد يجوز ان يكون رسما قديما وتلخيص المعنى : انه وقف بجسم دارس ، اي ناحل قد شاب شعره من الهمّ وضعف بصره من البكاء . وضعفت قوته من السهر والهم ، فهذا هو دروس الجسم ودروس الدار: اثر الرماد والثرى ومضارب البيوت من الأوتاد وغير ذلك ، ومثله للعكوك :

خلفتني نضو احزان اعالجها
بالجزعِ اندبُ في انضاءِ اطلالِ(٤)

(١) العكبري ١٨٦/٢ .
(٢) العكبري ١٨٧/٢ والواحدي ٨٩ .
(٣) راي ابن جني في العكبري ١٨٦/٢ .
(٤) ديوانه ٦٦ .

ومثله للديك :

انضـــاء طلت دمعهم اطلالهـــم
فتخـــالهم بين الرســـوم رسوما(٥)

(٥) ديوانه ٢١٣ .

(٥٢)

ولمثل وصلكِ ان يكون ممنّعـــا
ولمثل نيلـكِ ان يكون خسيسا(١)

قال ابن فورجة(٢) : هذا اعتراض على ابي الطيّب بوصفه عشيقته بانها مبذولة الوصل(٢)ولم يتعرض لذلك بشيء وانما قال لها : حاشاك من هذا الوصف . وليس في اللفظ ما يدل على انها مبذولة الوصل او ممنّعة . بل فيه اني اوثر ان يكون مبذولا وصالها لي . واي محبّ لا يؤثر ذلك ، ولفظ المتنبي لم يفد الا التمني وابعادها من البخل ، وان كان يراد منه الا يتمنى بذل حبيبته فهو محال .

(١) العكبري ١٩٤/٢ .
(٢) العكبري ١٩٤/٢ والواحدي ٩٤ .
(٣) كذلك فسره ابن جني (الواحدي ٩٤) .

(٥٣)

فما خاشيكَ للتكـذيب راجٍ
ولا راجيك للتّخييبِ خاشي(١)

قال ان فورجة(٢) : اي ان خاشيك حال به باسك واقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيبا لما خافه لشدة خوفه ولا راجيك يخشى ان تخيبه لفيض عرفك .

(١) العكبري ٢١٢/٢ .
(٢) العكبري ٢١٢/٢ والواحدي ٢٥٨ .

(٥٤)

ذم الدمستق عينيـــه وقد طلعت
ســـود الغمـــام فظنوا انها قزعُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابا متراكمة فظنها قطعا متفرقة(٣).

(١) العكبري ٢٢٦/٢ .
(٢) العكبري ٢٢٦/٢ والواحدي ٤٥٤ .
(٣) فسره ابن جني في الفتح الوهبي ٨٨ .

(٥٥)

نظمت مواهبه عليه تمائما
فاعتادها فاذا سقطن تفزعا(١)

قال ابن فورجة(٢) : انما يعني من حصلت له المواهب من الحمد والثناء والمدح والاشعار وادعية الفقراء ، فهو اذا لم يسمع ما تعود انكر ذلك فكان كمن القى تميمته فيفزع ، وهذا منقول من قول الطائي :

تكاد عطاياه يجنّ جنونها
اذا لم يعوذها بنغمة طالبِ(٣)

(١) العكبري ٢٦٢/٢ .
(٢) العكبري ٢٦٢/٢ والواحدي ١٨٣ .
(٣) ديوان ابي تمام ٢٠٤/١ .

(٥٦)

وخصرٌ تثبتُ الابصارُ فيه
كأن عليه من حدق نطاقا(١)

قال ابن فورجة(٢) : كيف تؤثر العين في الخصر(٣) وهي لا تصل اليه لان الخصر لا يتجرد من الثياب وايضا فالخصر لا يوصف بالنعومة والرقة وانما يوصف بها الخدود والوجنات ، واراد ابو الطيّب ان الابصار تثبت في خصره استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتى تصير كالنطاق عليه ، وهذا منقول من قول بشّار :

ومكللات بالعيون طرقننا ورجعن ملسا(٤)

يريد : انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤوسهن حتى كأن لهن اكليلا من العيون.

وقد نقل ابو الطيّب العين الى الخصر والاكليل الى النطاق، والسري الموصلي كشف عن هذا المعنى في قوله :

احاطت عيون الناظرين بخصره
فهنّ له دون النطاق نطاقُ(٥)

(١) العكبري ٢٩٦/٢ .
(٢) العكبري ٢٩٦/٢ والواحدي ٤٢٥ .
(٣) هذا قول ابن جنّي في العكبري ٢٩٦/٢ والفتح الوهبي ٩٤.
(٤) ديوانه ١٤٢ .
(٥) ديوان السري الرفاء ١٨٧ .

(٥٧)

هوادٍ لاملاكِ الجيوش كأنها
تخيّرُ ارواح الكماة وتنتقي(١)

قال ابن فورجة(٢) : ليت شعري ما الفائدة ان تتقدم سيوف سيف الدولة الاملاك(٣) ، وانما قوله (هوادٍ) بمعنى مهتدية . يقال : هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى (أمن لا يهدي إلاّ ان يُهدى)(٤) و (ليكوننّ اهدى من احدى الامم)(٥) والمعنى ان السيوف تهتدي الى الملوك فتقتلهم .

(١) العكبري ٢٠٩/٢ .
(٢) العكبري ٢٠٩/٢ والواحدي ٥٠١ .
(٣) رأي ابن جني في العكبري ٢٠٩/٢ .
(٤) الآية ٣٥ من يونس .
(٥) الآية ٤٢ من فاطر .

(٥٨)

كسائله مَن يسأل الغيث قطرةً
كعاذله مَن قال للفلكِ ارفقِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : يقول من يسأل الغيث قطرة فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة ، لمن ارادها ، كذلك سائل هذا الممدوح متكلف ما لا حاجة به اليه اذ هو يعطي قبل السؤال.

(١) العكبري ٣١٠/٢ .
(٢) العكبري ٣١٠/٢ والواحدي ٥٠٢ .

(٥٩)

اتى الطعن حتى ما تطير رشاشه
من الدم الا في نحور العواتقِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : اتى الطعن . اي طاعن الاعداء وهم في بيوتهم حتى يطير رشاشه في نحور النساء ، غزوا العدو في عقر داره وقتلوهم بين نسائهم وغلبوهم على حريمهم والهاء في (رشاشه) للطعن ، واذا روى ابن جنّي (الظعن) جمع ظعينة لم يكن يعود الضمير الى مذكور في رشاشه الا أن يروى رشاشة(٣) .

(١) العكبري ٢٢٥/٢ والواحدي ٥٩٤ وفيهما (الظعن) و (رشاشة) واعتمدنا رواية ابن فورجة .
(٢) المصدران السابقان .
(٣) فسره ابن جني في الفتح الوهبي ٩٥ .

(٦٠)

وكان هديرا من فحولٍ تركتهـــا
مهلبـة الاذناب خرس الشقائقِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : الفحل اذا اخذ هلبه ذلّ لان الفحول انما تتخاطر باذنابها واذا اخذ شعر ذنبها ذلت . الا ترى الى قول الشاعر :

ابى قصر الاذناب ان تخطروا بها(٢)

وانما هذا مثل يريد انه اتاهم فاذلهم وحقر امرهم . والمعنى يقول : تركت فحول تلك القبائل كفحول ابل تستذل بقطع الاذناب وسكنتها بغلبتك عليها . فانقطعت اصوات شقاشقها .

والمعنى : انه اذل اعزاء الاعراب وذهب بقوتهم وظفر بهم .

(١) العكبري ٢/٢٢٨ .
(٢) العكبري ٢/٢٢٨ والواحدي ٥٦٧ .
(٣) حماسة ابي تمام ٢/٢٥٩ وعجزه (ولؤم بني قرد بكل مكان) وهو لبشير بن ابي خزيمة .

(٦١)

ولا ترد الغـــدران إلا وماؤهـــا
من الدم كالريحان تحت الشقائقِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : انما يعني انه لا يروم الهوينا ولا تشرب خيله الماء الا وقد حاربت عليه واحمرّ الماء من دم الاعداء كما قال بشار :

قتـــى لا يبيت على دمنـــــة
ولا يشرب الماء الا بـــــدمْ(٣)

ويجوز أن يكون اراد ان خيلـــه لا تقرب الغدران واردة ولا تقتحم مياهها شاربة الا وتلك المياه تحت ما يسفكه من دماء اعدائه . كالريحان في خضرته . اذا استبان تحت الشقائق واستوت بحمرتها على جملته واشار بخضرة الماء الى صفائه وكثرته . ونبّه بذلك على جموعه وان هذه الخيل انما تانس من الماء ما عذه صفته . وترد منه ما هذه حقيقته . وفيه نظر الى قول جرير :

وما زالت القتلى تمجّ دماءهـــا
بدجلة حتى مـــاء دجلة اشكلُ(٤)

(١) العكبري ٢/٢٣٠ .
(٢) العكبري ٢/٢٣٠ والواحدي ٥٦٧ وفسره ابن فورجـــة تفسيرا ثانيا في الفتح على فتح ابي الفتح (مجلة المورد المجلد الثاني العدد الثالث ١٢١) .
(٣) ديوانه ٢١٧ .
(٤) شرح ديوانه ٤٥٧ وفيه تمور دماؤها .

(٦٢)

رحب اللّبـــــان نابـه الطرائقِ
ذي منخرٍ رحب وإطلٍ لاحقِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : الرواية (نابه) من النبيه يقال: امرؤ نابه اذا كان عظيما جليلا وقد اتى بالنابه البحتري . فقال :

وينحو نحوها النابـهُ الغمرُ(٢)

واراد بالطرائق : طرائق اللحم . يعني ان طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية ويستحب سعة المنخر لئلا يحبس نفسه ، والإطل : الخاصرة . ولحوقه : ضموره .

(١) العكبري ٢/٢٥٣ والواحدي ٢٣٥ وفيهما (ناته الطرائق) واعتمدنا رواية ابن فورجة .
(٢) المصدران السابقان .
(٣) ديوانه ٢/٨٧٥ وصدره (يجاوزها المغمور لا ينثني لها) .

(٦٣)

والاسى قبل فرقة الروح عجـزٌ
والاسى لا يكون بعـد الفراقِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : يقول ان خوف الموت من اكاذيب النفس ومن إلفنا هذا الهواء والا فقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه ، من العجز. وعلم ايضا أن الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت، فلماذا يجبن الانسان(٢) .

(١) العكبري ٢/٣٧٠ .
(٢) العكبري ٢/٣٧٠ والواحدي ٢٥٢ .
(٣) فسره ابن جني في الفتح الوهبي ٩٨ .

(٦٤)

اذممْتُ مكرماتُ ابي شـــــجاعٍ
لعيني مـــن نـــواي على أُولاكـــا(١)

قال ابن فورجة(٢) : يريد ان مكرمـات ابي شجاع تذم لعيني على اهلي الذين اتصـدهم من نواي عنك ، اي اشتهي ابدا ملازمتك والبعد عن اولئك . فيكون الذمام اذن على اهله لعينه : وهم الخائفون من نوى ابي الطيّب ، وهذا كما تقول : اذمّ لهندٍ على عاشقها من الوصول اليها لزومها البصرة ، أي لها ذمام من الوصول اليها ما دامت بالبصرة على عاشقها ، فعاشقها لا يصل اليهـــا ما دامت هناك .

(١) العكبري ٢/٣٩٤ .
(٢) العكبري ٢/٣٩٥ والواحدي ٨٠٥ .

(٦٥)

وهـذا أول النّاعين طـــــرا
لاول مِيتـــةٍ في ذا الجـــلال(١)

قال ابن فورجة(٢) : الرواية الصحيحة(مِيتة) بكسرالميم . لان (المَيتة) بفتح الميم كثر استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة)(٣) ولا يخاطب ابو الطيّب سيف الدولة بمثل هـذا في امه والرواية بكسر الميم ، يعني الحال التي ماتت عليها .

(١) العكبري ١٠/٣ ورواها (مَيتة) وهي رواية ابن جني ورواها الواحدي بالكسر (مِيتة) وهي رواية ابن فورجة.
(٢) المصدران السابقان .
(٣) الآية ٣ من المائدة .

(٦٦)

يشمّرُ للجّ عن ســـــاقهِ
ويغمـــره الموج في الساحلِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : أي تمويه في ان يشمّر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجّة(٣) والذي اراد المتنبي : انه يدبّر في ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الاهبـــة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج في ساحله ، أي قد غرق في أطراف عسكره وغلب بأوائله فذهب تدبيره باطلا ، وهذا كقوله :

لولا الجهـــالة ما دلفت الى-
قوم غـــرقت وانمـــا تغلوا(٤)

(١) العكبري ٣٠/٣ .
(٢) العكبري٣٠/٣ والواحدي ٤٠٠ .
(٣) هذا تفسير ابن جني في الفتح الوهبي ١٠٣ .
(٤) العكبري ٣٠٩/٣ .

(٦٧)

الفاعل الفعـل لم ينفعل لشـــدّته
والقائل القول لم يترك ولم يقلِ(١)

قال ابن فورجة(٢) : اراد انك تفعل أفعالا مبتكرة تجتنب لشدتها وتقول اقوالا لم تعرف فلم تقل ، فاذا كانت لم تعرف لم تترك ، لانه انمـــا يترك ما يعرف موضعه او ما يملك .

(١) العكبري ٣٧/٣ .
(٢) العكبري ٣٧/٣ والواحدي ٤٠٣ .

(٦٨)

مَطاعةُ اللحظ في الالحاظ مالـكة
لمقلتيهـــا عظيم الملك في المقلِ(١)-

قال ابن فورجة(٢) : أي ان العيون اذا نظرت الى عينها لم تملك صرف الحاظها عنها لانها تصير عقلة لها . فكأنّ عينيها مالكة العيون ، وهو معنى قول ابي نواس :

كل يوم يسترقّ لهـــــا
حسـنها عبـدا بلا ثمنِ(٣)

(١) العكبري ٧٦/٣ .
(٢) العكبري ٧٧/٣ والواحدي ٤٨٨ .
(٣) ديوانه ٦٤٦ .

(٦٩)

وما قبل سيف الدولة اثّارَ عاشـــق
ولا طلبت عنـد الظـــلام ذحولَ(١)

قال ابن فورجة(٢) : هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا توبع فيها ابو الفتح ضـــاعت وبطلت(٣) ، أفترى ابا الطيّب لولا سيف الدولة لما اصبح ليله ولما لقي الفجر ولو لم يصل الى درب القلّة(٤) لما شفى عشقه ، واي فائدة للعاشـق في الوصول الى درب القلّة وقد خلط ابو الطيّب في هذه الابيات تشبيبا بتقريظ ، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سـوء صنيع الليل عنده فيما مضى واراد بقوله (والليـل فيه قتيل) حمرة الشفق وانّه كدمٍ على صدرنحير ، ولما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة لسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوب(٥) والشمس كرسوله لشدة الجذل بطلوعها ، ثم ادّعى لسيف الدولة انه قتل الليل واثار لابي الطيّب على ماجرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوحين وان كانت من المحال .

(١) العكبري ٩٨/٣ .
(٢) العكبري ٩٨/٣ والواحدي ٥١٦ وفسره ابن فورجة تفسيرا ثانيا في الفتح على فتح أبي الفتح (المورد المجلد الثاني العدد الثالث ١٢٤) .
(٣) تفسير ابن جني في الفتح الوهبي ١١٢ .
(٤) اشارة للبيت قبله :
لقيت بدرب القلة الفجر لقيـــة
شفت كمدي والليل فيه قتيل
(٥) باشارة للبيت قبله :
ويوما كان الحسن فيه علامـــة
بعثت بها والشمس منك رســـول

(٧٠)

فاذا العذلُ في الندى زارَ سَمعا
ففداه العذولُ والمعذولُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : اراد فداؤك كل من عذل في جود سمعه او ردّه لانك فوقه جودا . والمعنى : اذا عذل جواد على جوده وكريم على كرمه ، ففداؤك الجواد وعاذله ، لانك نهج سبيل الكرم والمنفرد باسداء العوارف والنعم .

(١) العكبري ١٥٤/٣ .
(٢) العكبري ١٥٤/٣ والواحدي ٦١٦ .

(٧١)

إذا عذلوا فيها أجبتُ بأنّةٍ
حُبَيْبَتَا قلبا فؤادا هيا جَمَلْ(١)

قال ابن فورجة(٢) : اراد حُبيبتاه فاسقط الهاء لدرج الكلام وقوله (قلبا فؤادا) يدعوهما لانه يتشكاهما شكوى العليل كما قال ديسم بن شاذلويه الكردي(٣) :

انيني انيسي وشجوي وسادي
وعيني كحيل بشوك القتاد
اذا قيل ديسم ما تشتكي
أقول بشجوٍ فؤادي فؤادي(٤)

فهذا ايضا يقول : قلبي فؤادي ، اي هو الذي اتشكاه .

ومعنى البيت : اني اذا عذلت في حبها اجبتهم بأنّةٍ ثم قلت : قلبي فؤادي يا جَمَل ، يريد : اني لا التفت الى العذل ولازيد على الانين ودعاء المحبوب ليغيثني مما انا فيه .

(١) العكبري ١٨٢/٣ .
(٢) العكبري ١٨٢/٣ والواحدي ٦٧ .
(٣) في دمية القصر ٣٨٦/١ (ابن شاذكويه) .
(٤) دمية القصر ٣٨٦/١ .

(٧٢)

فكان مسير عيسهم ذميلا
وسير الدمع إثرهم انهمالا(١)

قال ابن فورجة(٢) : ظن ابو الفتح انه يريد دمعي كان اسرع من سير العيس ، وليس كما ظنّ ، ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق والتأخر ومثله لابن الرومي :

لهم على العيس إمعانٌ يشط بهم
وللدموع على الخدين إمعانُ(٣)

(١) العكبري ٢٢١/٣ .
(٢) العكبري ٢٢١/٣ والواحدي ٢١٦ .

(٧٣)

تلاحظك العيون وانت فيها
كأنّ عليك افئدة الرجال(١)

قال ابن فورجة(٢) : يعني استحسان القلوب لها وتعلقها به وبها من حيث الاستحسان .

(١) العكبري ٢٤٦/٣ .
(٢) العكبري ٢٤٦/٣ والواحدي ٢٣٢ .

(٧٤)

قمرا نرى وسحابتين بموضعٍ
من وجهه ويمينه وشماله(١)

قال ابن فورجة(٢) : الرجل لا يقاتل بشماله ، والفعل يكون لليمين في كل شيء ، وانما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين ، وانما يعني أن يديه جميعا كالسحابتين عطاءً وسحّ دماء .

(١) العكبري ٢٤٨/٣ .
(٢) العكبري ٢٤٨/٣ والواحدي ٢٤٠ .

(٧٥)

محجوبة بسرادقٍ من هيبةٍ
تثني الأزمّةَ والمطيَّ ذوامل(١)

قال ابن فورجة(٢) : الا يعلم ابو الفتح ان الهيبة تثني الزائر عن الالتقاء به لا تثني زائر غيره اليه وما قبل هذا البيت يدل على هذا(٣)، اي رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو ان مطيّا ذملت في سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم إشفاقا من الاقدام واستعظاما للانهجام .

(١) العكبري ٢٥٤/٣ .
(٢) العكبري ٢٥٤/٣ والواحدي ٢٦٧ .
(٣) هو قوله :
ممطورة طرقي اليها دونها
من جوده في كل فج وابل

(٧٦)

لو لم يهب لجب الوفود حوالـــــه
لسرى اليه قطا الفلاة الناهل(١)

قال ابن فورجة(٢) : يعني ان القطا يراه ماءً معينا فيهمّ بوروده ويشفق من لجب الوفود على عادة الطير .

(١) العكبري ٢/٢٥٥
(٢) العكبري ٢/٢٥٥ والواحدي ٢٦٨ .

(٧٧)

وقتلن دفرا والدهيم فمـــا ترى
أم الدهيم وأم دفـــــر هابل(١)

قال ابن فورجة(٢) : اراد فما تريان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين ، واراد ام الدهيم ودفر هابل فزاد امًّا توكيدا ولذلك قال هابل ولم يقل هابلتان .

(١) العكبري ٢/٢٥٦ .
(٢) الواحدي ٢٦٨ .

(٧٨)

ولو لم يكن بين ابن صفـــراء حائل
وبيني سوى رمحي لكان طويلا(١)

قال ابن فورجة(٢) : صفراء كناية عن الاست والعرب تسبّ بنسبة الرجل الى الإست، كما قال:

بأنّ بني إســتها نذروا دمي(٣)

(١) العكبري ٢/٢٦٤ .
(٢) العكبري ٢/٢٦٤ والواحدي ٢٤٥ .
(٣) حماسة ابي تمام ٢/٢٠٥ وصدره (ولا غرو الا ما يخبر سالم) .

(٧٩)

لو ان فتنًا خنـــــرَ صبّحكـــم
وبرزتِ وحـــدَك عاقَه الغزل(١)

قال ابن فورجة(٢) : لو كانت هذه احـــدى السعالى لما هزمت احدا فكيف عضد الدولة(٣) . وما وجه الهزيمة عمن توصف بالحسن وقال فيها:

بدوية فتنت بها الحلل(٤)

وانما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجدّ ، ثم لما بالغ في وصف هـــذا واراد الخلوص من الغزل الى المدح اتى بالغاية في ذكر حسنها حتى لو انّ عضد الدولة مع جدّه وتوفره على تدبير الملك تعرضت له هـــذه المراة لقدحت في قلبه غزلا عاقه عن الرجوع عنها الا تراه يقول بعده :

ما كنت فاعلة وضيفكم(٥)

فكيف يضاف المنهزم وانما غلط لمـــا سمع قوله :

وتفرقت عنكم كتائبـــه(٦)

وانما تتفرق حينئذ عنهم لتوفرها على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب .

(١) العكبري ٢/٣٠٢ .
(٢) العكبري ٢/٣٠٧ والواحدي ٧٧٩ .

(٨٠)

والقومُ في أعيـــــانهم خَزَرٌ
والخيلُ في أعيـانها قَبَلُ(١)

قال ابن فورجـــة(٢) : كيف خصّ الترك بالذكر(٣) ولم يذكر سائر أجنـــاس العسكر سيما واكثرهم ديـــلم والممدوح ديلمي وذهب الى ان الغضبان يتخازر وقد سمع من ذكر خزر الغضبان ما لا يحصى كقوله :

خزر عيونهم الى أعـدائهم(٤)

وقول آخر :

فلأنظرن الى الجبال وأهلهـــــا
والى منـــابرها بطرف اخـــزر(٥)

(١) العكبري ٢/٣٠٧ .
(٢) العكبري ٢/٣٠٧ والواحدي ٧٧٩ .
(٣) هذا قول ابن جني
(٤) لعمرو بن الاطنابة في حماسة ابي تمام ٢/٤٠٩ وعجزه : (يمشون مشي الاسد تحت الوابل)
(٥) حماسة ابي تمام ٢/٢١٠ لابي الاسود الحماني . ورواه الواحدي (الى الجمال) .
(٣) هذا تفسير ابن جني .
(٤) وصدره في العكبري ٢/٣٠٢ (في مقلتي رشا تديرهما) .
(٥) وتكملته (ملك الملوك وشانك البخل) .
(٦) وتكملته (ان الملاح خوادع قتل) .

(٨١)

تعطى سلاحهم وراحهم
ما لم يكن لتناله المقل(١)

قال ابن فورجة(٢) : اي جفاء في هذا(٣) رحم الله من عرّفنا ذلك على ان بعضهم قال : ارادصفعهم اياه بأكفّهم وبودّه وطوبى له لو رضوا بذلك منه ويقال : نال منه ، اي شتمه .

(١) العكبري ٣٠٨/٣ .
(٢) الواحدي ٧٧٩ .
(٣) يعني قول ابن جني (وراحهم جفاء في اللفظ على المخاطب)

(٨٢)

ولدنَ تحت اثقل الاحمالِ
قد منعتهن من التغالي(١)

قال ابن فورجة(٢) : الا يكفي من الحمل الثقيل القرون(٣) ذوات الشعب التي تقطع فيحمل الواحد منها حمار او رجل .

(١) العكبري ٣١٧/٣ .
(٢) العكبري ٣١٧/٣ والواحدي ٧٩٥ .
(٣) قال ابن جني (اثقل الاحمال : الجبال) في الفتح الوهبي ١٢٤ .

(٨٣)

وما انا الاّ عاشق كلّ عاشقٍ
اعقّ خليليه الصفيّين لائمه(١)

قال ابن فورجة(٢) : كلّ نصب على انه المفعول من عاشق يريد اني اعشق كل عاشق مصفٍ بعدّ خليله العاقّ من لامه في هواه .

(١) العكبري ٣٢٧/٣ والواحدي ٣٧٤ وفيهما (كل) بالرفع واعتمدنا رواية ابن فورجة .
(٢) المصدران السابقان .

(٨٤)

إذا ظفرت منك العيون بنظرة
أثاب بها منّي المطي ورازمه(١)

(١) العكبري ٣٢١/٣ .

قال ابن فورجة(٢) : انما يعني بالمطي اصحابها ، والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة(٣) وان فاقت حسنا وجمالا وانما ركابها يسرون بذلك .

(٢) العكبري ٣٢١/٣ والواحدي ٣٧٧ .
(٣) كذلك فسره ابن جني (الواحدي ٣٧٧) .

(٨٥)

اطعتَ الغواني قبل مطمح ناظري
الى منظرٍ يصغرنَ عنه ويعظمُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : المعنى : كنت ارغب في النساء قبل التقائي بسيف الدولة فلما نظرت اليه نظرت الى منظر يصغر منظرهن عنه ، ويعظم هذا المنظر عن منظرهن ، لان هذا ملك وسلطان وهنّ لهو وغزل(٣) .

(١) العكبري ٣٥٠/٣ .
(٢) العكبري ٣٥١/٣ والواحدي ٤٣٩ .
(٣) رواية ابن جني في الواحدي ٤٣٩ (واعظم) وتفسيره (جعل نفسه تعظم عن المعالي) .

(٨٦)

بضربٍ اتى الهاماتِ والنصر غائبٌ
وصار الى اللبّاتِ والنصر قادمُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : انما عني ابو الطيّب سرعة وقوع النصر وانه لم يلبث الا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة الى اللبّة ، كأنّه يقول: نازلت العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصرُ(٣) .

(١) العكبري ٣٨٨/٣ .
(٢) العكبري ٣٨٨/٣ والواحدي ٥٥٣ .
(٣) فسره ابن جني في الفتح الوهبي ١٤٣ .

(٨٧)

يا وجهَ داهيةَ التي لولاك مـا
أكل الضنى جسدي ورضّ الاعظما(١)

(١) العكبري ٢٨/٤ .

قال ابن فورجة(٢) : ليست باسم علم(٣) لها ولكن كنى بها عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حلّ به من بلائها ، اي انها لم تكن الا داهية عليّ .

(٢) العكبري ٤/٢٨ والواحدي ١٨ .
(٣) هذا رد على ابن جني الذي قال (داهية اسم التي شبب بها) الواحدي ١٨ .

(٨٨)

وذي لجبٍ لاذو الجنـــاح امامـــه
بناجٍ ولا الوحش المثار بســالم(١)

قال ابن فورجة(٢): صيد الطيربالنبل والسهام مستمر معتاد فلِمَ ينسبه الى العقبان ولا مدح في ذلك(٣) من فعلها فانها تصيد الطير وان لم تصحب جيش الممدوح . والمعنى عندي ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطائر يسلم منه ولا الوحش ، ونكّتَ بقولـه (المثار) فان الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحوش ، لاجل ذلك قال مالك بن الريب :

بجيش لهام يشغل الارض جمعـــه
على الطير حتى ما يجدن منـازلا(٤)

(١) العكبري ٤/١١٣ .
(٢) العكبري ٤/١١٣ والواحدي ٢١٧ .
(٣) رد على ابن جني وتفسيره في العكبري ٤/١١٣ .
(٤) ديوانه ١٠٢ مجلة معهد المخطوطات (م ١٥ ج١ مـايو ١٩٦٩) .

(٨٩)

يرنو اليـك مع العفاف وعنـده
إن المجوس تصيب فيما تحكمُ(١)

قال ابن فورجة(٢) : شبّبَ بامراة ومدح اخاها وزعم انها من بيت الفوارس الانجاد كما قال في اخرى :

متى تزر قوم من تهوى زيارتهـــا
لا يتحفوك بغير البيض والاسلِ(٣)

(١) العكبري ٤/١٢٢ .
(٢) العكبري ٤/١٢٢ والواحدي ٢٤٠ .
(٣) العكبري ٣/٧٥ .

وكقوله أيضا :

ديار اللواتي دارهـــن عزيزة
بطول القنـا يحفظن لا بالتمائم(٤)

وكقوله :

تحول رماح الخط دون ســبائه(٥)

ثم قال لحبيبته انت قاسية القلب واخوك على بسالته اذا لقي العدو كان ارحم منك لي وارقّ منك عليّ . ثم اراد المبالغة في ذكر حسنها فقـال اخوك يودّ لو كان دينه دين المجوس فيتزوج بك والنهاية في الحسن ان يود اخوها وابوها انها تحلّ له . ولاجل هذا قال ابو بكر الخوارزمي :

تخشى عليها أمها اباها(٦)

وقال أبو تمام في مثل هذا :

بأبي من إذا رآها ابوهـــا
شـغفا قال ليت انّا مجوس(٧)

ومثله لعبدالصمد بن المعذّل في جارية كان يسميها بنته :

احب بنيتي حبـــا اراه
يزيد على محبـات البنـات
اراني منك اهوى قرص خد
ورشفا للثنايا واللثـــات
وإلصاقا ببطن منك بطنـا
وضمّا للقـرون الواردات
وشـيئا لسـت اذكره مليحا
به يحظى الفتى عند الفتـاة
ارى حكم المجوس إذا التقينـا
يكون أحلّ من ماء الفرات(٨)

(٤) العكبري ٤/١١١ .
(٥) وعجزه في العكبري ٣/٣٢١(ويسبى له من كل حي كرائمه).
(٦) ذكره العكبري والواحدي ولم أجده في غيرهما .
(٧) ديوانه ٤/٢١٤ .
(٨) شعر عبدالصمد بن المعذل ٧٥ .

(٩٠)

فذاك الذي عَبَّـــه ماؤه
وذاك الذي ذاقه طعمه(١)

(١) العكبري ٤/١٥٤ .

قال ابن فورجة(٢) : عند أبي الفتح أن الضمير في (عبّه) ضمير فاتك وكذلك الهاء في (ذاقه) على ما ذكر في تفسيره(٣) . وليس كذلك فاته قد قال في البيت الذي قبله(٤) ان الموت الذي أصابه هو بمنزلة الخمر سنّيها الكرم ، أي كانت المنية مما يسقيه الناس فصار بسقيه شاربا له ، ثم قال فذلك الذي عبّه يعني الخمر هو ماء الكرم فعبّه وذاك الذي ذاقه هو الموت وهو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق .

(٢) العكبري ٤/١٥٤ والواحدي ٧١٧ .
(٣) تفسير ابن جني في الفتح الوهبي ١٦١ .
(٤) يعني قوله :
(وان منيته عنده
لكالخمر سقيه كرمه)

(٩١)

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها
وشرّف الناس إذ سواك إنسانا(١)

قال ابن فورجة(٢) : نهاية ما يقدر عليه الفصيح أن يأتي بألفاظ القرآن والفاظ الرسول او الفاظ الصحابة بعده . وعند ابي الفتح انه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو خير منه(٤) .

وقرأت على أبي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب فقلتُ له يوما في كلمة : ما ضرّ ابا الطيّب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة اخرى أوردتها ، فأبان لي عوار الكلمة التي ظننتها ، ثم قال لي : لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب إن كنت مرتابا . وها انا اجرب ذلك منذ العهد فلم اعثر بكلمة لو ابدلتها بأخرى كان اليق بمكانها وليجرب من لم يصدق يجد الأمر على ما أقول .

(١) العكبري ٤/٢٣١ .
(٢) العكبري ٤/٢٣١ والواحدي ٢٧٧ .
(٣) يشير الى قوله تعالى (الذي خلق فسوى) و (بشرا سويا) و (فسواك فعدلك) .
(٤) اعترض ابن جني على لفظة (سواك) في بيت المتنبي وقال انها لا تليق بشعره ، ولو قال (انشاك) لكان اليق .

(٩٢)

يحلُّ به على قلبٍ شجاع
ويرحلُ منه عن قلب جبان(١)

(١) العكبري ٤/٢٥٤ .

قال ابن فورجة(٢) : كأنّه يظن انهما قلبا عضد الدولة(٣) ، ولو اراد ما قال لقال تحلّ به على قلب مسرور وترحل منه عن قلب مغموم فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب اليه، وانما يريد انك اذا حللت به كنت ضيفا له وفي ذمامه فانت شجاع القلب لا تبالي بأحد ، وتفارقه ولا ذمام لك فأنت جبان تخشى من لقيك ومثله له :

وإن نفوسا أممتك منيعة"(٤)

فالقلبان في البيت قلبا من يحلُّ به ويرحل عنه .

(٢) العكبري ٤/٢٥٤ والواحدي ٧٦٨ .
(٣) يعني ابن جني وتفسيره في العكبري ٤/٢٥٤ والفتح الوهبي ١٨٠ .
(٤) وتكملته في العكبري ٣/٣٩٥ .
(وان دماء املتك حرام)

(٩٣)

تبلُّ خدّيَّ كلما ابتسمت
من مطرٍ برقه ثناياها(١)

قال ابن فورجة(٢) : أيظنها وقعت عليه تبكي حتى سال دمعها عليه(٣) . ومعنى البيت أن دموعي كالمطر تبلّ خديّ اي كلما ابتسمتُ بكيتُ فكأنَّ دمعي مطر برقه ثناياها اذ كان بكائي في حال ابتسامها ، كقوله ايضا :

ظللتُ أبكي وتبسمُ (٤)

وكقول غيره :

أبكي ويضحك من بكاي ولن ترى
عجبا كحاضر ضحكه وبكائي(٥)

ونحو هذا قول الخوارزمي :

عذيري من ضحك غدا سبب البكا
ومن جنة قد أوقعت في جهنم(٦)

(١) العكبري ٤/٢٧١ .
(٢) العكبري ٤/٢٧١ والواحدي ٧٥٩ .
(٣) تفسير ابن جني في الفتح الوهبي ١٨٧ .
(٤) واوله في العكبري ٤/٨١ (ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا) .
(٥) ذكره العكبري والواحدة ولم أجده في غيرهما .
(٦) يتيمة الدهر ٤/٢١٠ .

(٩٤)

أوعرضت عانـــــةٌ مفزعـــة
صـــدنا بأخرى الجياد اولاها(١)

قال ابن فورجة(٢) : الذي رواه الناس مفزعة بالفاء يعني أنها قد فزّعت فهو اخفّ لها واشـــدّ على قابضها .

(١) العكبري ٢٧٣/٤ والواحدي ٧٦١ وفيهما (مفزعة)واعتمدنا رواية ابن فورجة .
(٢) المصدران السابقان .

(٩٥)

يعجبهـا قتلهـــا الكمـاة ولا
ينظرها الدهـر بعد قتلاهـــا(١)

قال ابن فورجة(٢) : يقول لو كان قتل الاعداء بعده بقاء لكان من النعم المغبوطة لكن الدهر لا ينظر القاتل بعد القتيل ، وأجاز ابن جنّي(٣) أن يـكون المعنى على الإخبار عن الخيل على معنى يعجب خيلنا قتل الكماة ، قال : والخيل تعرف كثيرا من اغراض صاحبها لانّها مؤدبة معلّمة فجاز أن توصف بهذا، وقوله (ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها) قال(٤) : لانه اذا قتل الفارس عقرت الخيل بعده ، وهذا ليس بشيء لانه يريد بقتلاها من قتلته اصحابها فهو يريد خيل القاتلين لا خيل المقتولين والمعنى : انّ اصحابها يميتونها بالتعب ويهلكونها بكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم .

(١) العكبري ٢٧٤/٤ .
(٢) العكبري ٢٧٤/٤ والواحدي ٧٦١ .
(٣) تفسير ابن جني في الفتح الوهبي ١٨٨ .
(٤) اي ابن جني .

(٩٦)

ويذكرني تخييط كعبك شـــــقّه
ومشـيك في ثوب من الزيت عاريا(١)

قال ابن فورجة(٢) : يروى تخييط كعبـك ومشـيك منصوبين وفاعل (يذكرني) رجلاك في ألنعل وقد تقدم(٣) ، وتخييط مفعول ثانٍ ومشـيك كذلك ، والمعنى : انه اسود الى الصفرة كلون الزيت واهل العراق يسمّون من كان غير مشبع السواد زيتيا اي انت في حال كونك عاريا في ثوب من الزيت لانك حبشي .

(١) العكبري ٢٩٥/٤ .
(٢) العكبري ٢٩٥/٤ والواحدي ٦٣٠.

(٣) يعني البيت قبله وهو :
وتعجبني رجـلاك في النعل انـنـي
رايتك ذا نعل اذا كنت حافيـا

المصـــادر

بغية الوعاة ـ السيوطي
مصر ١٣٢٦
تاريخ الادب العربي ـ كارل بروكلمان
مصر ١٩٦١
تتمة اليتيمة ـ الثعالبي
طهران ١٣٥٣
حماسة ابي تمام (بشرح التبريزي)
مصر ١٩٥٥
ديوان المتنبي (بشرح العكبري)
مصر ١٩٣٦ (تحقيق مصطفى السقا وجماعته)
ديوان المتنبي (بشرح الواحدي)
برلين ١٨٦١ (تحقيق فردريك ديتريصي)
ديوان المتنبي (بشرح ابن جني)
بغداد ١٩٧٠ (تحقيق الدكتور صفاء خلوصي)
ديوان ابن الرومي
مصر (طبعة كامل كيلاني)
ديوان ابي نواس
بيروت ١٩٦٢
ديوان البحتري
مصر دار المعارف ١٩٦٣
ديوان السري الرفاء
مصر ١٣٥٥
ديوان بشار
بيروت ١٩٦٣
ديوان الاعشى
مصر (طبعة الدكتور محمد محمد حسين)
ديوان ابي تمام (بشرح التبريزي)
مصر دار المعارف
ديوان العكوك
بغداد ١٩٧١ (تحقيق زكي ذاكر العاني)
ديوان ديك الجن
بيروت (تحقيق احمد مطلوب وعبدالله الجبوري)

ديوان أبن المعتز
بيروت ١٩٦١

ديوان النابغة الذبياني
بيروت ١٩٦٠

ديوان ابن قيس الرقيات
بيروت ١٩٥٨ (تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم)

ديوان الطرماح
لندن ١٩٢٧

ديوان مالك بن الريب
مصر مجلة معهد المخطوطات العربية مايو ١٩٦٩ (تحقيق الدكتور نوري القيسي)

ديوان المتنبي في العالم العربي ـ بلاشير
مصر مطبعة نهضة مصر

ديوان ابي الاسود الدؤلي
بغداد ١٩٥٤ (تحقيق عبدالكريم الدجيلي)

ديوان النابغة الجعدي
دمشق ١٩٦٤

دمية القصر ـ الباخرزي
بغداد ١٩٧١ (تحقيق الدكتور سامي مكي العاني)

سرقات المتنبي ومشكل معانيه ـ ابن بسام
تونس ١٩٧٠ (تحقيق الشيخ الطاهر بن عاشور)

شعر عبدالصمد بن المعذل
النجف ١٩٧٠ (تحقيق زهير غازي زاهد)

شعر نصيب بن رباح
بغداد ١٩٦٨ (تحقيق الدكتور داود سلوم)

شرح ديوان جرير
مصر (طبعة الصاوي)

شروح سقط الزند
مصر ١٩٤٦

الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ـ يوسف البديعي
مصر ١٩٦٣

الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ـ ابن جني
بغداد ١٩٧٣ (تحقيق الدكتور محسن غياض)

الفتح على فتح ابي الفتح ـ ابن فورجة البروجردي
مجلة المورد ـ المجلد الثاني ١٩٧٣ (تحقيق الدكتور محسن غياض)

فوات الوفيات ـ ابن شاكر الكتبي
مصر ١٩٥١

كشف الظنون ـ حاجي خليفة
طهران ١٩٤٧

لسان العرب ـ ابن منظور
مصر ١٩٥٦

معجم الادباء ـ ياقوت الحموي
مصر ١٩٢٥ (طبعة مرغليوث)

المحمدون ـ علي بن يوسف القفطي
بيروت ١٩٧٠ (تحقيق حسن ممعري)

مختصر تفسير ابيات المعاني من شعر المتنبي ـ أبو المرشد المعري
مخطوط في مكتبة الحرم المكي برقم ٢٥٥

المستدرك على ابن جني ـ ابو الفضل العروضي
مجلة المورد ـ المجلد الرابع ـ العدد الرابع ١٩٧٥
(تحقيق الدكتور محسن غياض)

الواضح في مشكلات شعر المتنبي ـ ابو القاسم الاصفهاني
تونس ١٩٦٨ (تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور)

يتيمة الدهر ـ الثعالبي
مصر ١٩٥٦ (تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد)